Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ إن « المقراض » ليس من كلام العرب[٢٧] .

وفى قوله :

مُتحيـرينَ نبـاهِتٌ مُتعجِبٌ مما يَرى أو نَاظِرٌ مُتَأمِّلُ

فقوله « باهت » لغة رديئة شاذة ، والعربى المستعمل « بهت الرجل ، يبهت ، فهو مبهوت »[٢٨] .

وفى قوله :

هَزِجُ الصَّهيلِ كأنَّ فى نغماتِهِ نبراتُ مَعْبدَ فى الثقيلِ الأوَّلِ

إذ منع صرف « معبد »[٢٩] .

فالبحترى - إذن - يحقق فى نظمه سلامة اللفظ وفصاحته ، ويضيف من بعد فضائل أخرى ، منها العناية الدقيقة بانتقاء الألفاظ ، والملاءمة بينها وبين المعانى ، فهى سلسة مترفة فى غزلياته ووصفه وعتابه ، وهى جزلة متينة حين يصف ممدوحيه وبلاءهم فى الحروب ومواجهتهم الأعداء ، وهى كذلك فى فخره وبعض أهاجيه . فالألفاظ فى « الثغريات » التى امتدح بها بلاء قواد الثغور مثل محمد بن يوسف الثغرى وابنه يوسف وغيرهما تختلف عن الألفاظ فى غزلياته وأوصافه المترفة وعتابه الرقيق . فهو يقول من قصيدة يمدح فيها محمد ابن يوسف الثغرى :

أَرى بينَ مُلْتَفِّ الأَراكِ مَنازِلا مَوَاثِلَ لو كانَت مَهاهَا مَوَاثِلا
مع الليثِ وابنِ الليثِ أُضْحِى مُغَاوِراً حماةَ الضَّواحى ثُم أُمسِى مُقاتِلا
نَزورُ بلا شَوقٍ « تَذُورةَ » وابنَها وقد صَدَّ عنها « تَوفَلُ بنُ نَخَايِلا »
كأصحاب ذى القَرنين حيث تَبوَّأُوا وراءَ مَغيبِ الشَّمسِ تِلكَ المَنازِلا
ومَنْ يتَقَلْقَلْ فى سَرايا ابنِ يُوسُفٍ يرَ الحَقَّ فى قُربِ الأَحِبَّةِ باطِلا
يَبِيتُ وراءَ « النَّاطَلُوقِ » ورأيه يَحُزُّ وراءَ « السَّيسَجانِ » المَفاصِلا

---

(٢٧) المصدر نفسه ٦٧ .
(٢٨) المصدر السابق ٧١ .
(٢٩) المصدر نفسه ٧٣ .